**محاضرة: الجمهور الرياضي**

**تهميد:**

من بين العوامل المؤثرة في ارتفاع مستوى أداء اللاعبين الرياضيين وتطور الفرق الرياضية نحو الأفضل، تشير الدراسات في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية على عاملين أساسين فضلا عن التكوين الجديد في أي اختصاص رياضي، وهما: الجماهير الرياضية المناصرة والحوافز التشجيعية المخصصة للاعبين الرياضيين المشاركين في المنافسات والبطولات المحلية والدولية.

يتأثر الأداء الرياضي دوما بالبيئة المحيطة به سواء من لاعبين منافسين أو حكام اللعبة أنفسهم أو الجماهير الرياضية أو ما يقدم لهم من تحفيزات.يرجع هذا التأثر أساسا إلى طبيعة العلاقة بين هذه الأطراف المشاركة في اللعبة، فإذا كانت هناك مشاكل بين أي جانب من الأطراف السابقة،فإن الأداء يتأثر سلبياً بمعنى أنه ينخفض، أما إذا كانت العلاقة إيجابية وقوية فإن المستوى الفني يظهر في أفضل حالاته ويكون في تقدم وتطور مستمر ...

يشير الكثير من النقاد والإعلاميين والمدربين والمسيرين الرياضيين إلى المساندة الجماهيرية ومدى تأثيرها على مستوى اللاعبين ونتائج الفرق الرياضية. كما يربط الكثير من الباحثين والمهتمين بالمجال الرياضي، بين ما تحققه الأندية والفرق الرياضية من نتائج منافساتها مع غيرها سلبا أو إجابا، وبين تشجيع الجماهير المناصرة لها. واعتبارا للدور الذي تلعبه الجماهير الرياضية المناصر للفرق والأندية الرياضية في رياضة كرة القدم، فقد أصبح يصطلح على الجمهور المناصر "باللاعب رقم12".

في ضوء هذه الرؤى، تنصب المعالجة في هذا الحور الخامس على موضوعين لا تقل أهمية أحدهما عن الآخر في التأثير على الأداء الرياضي من جهة وعلى التنظيمات الرياضية ومسيريها من جهة أخرى. يهتم الدرس الأول في هذا المحور والمسمى الدرس التاسع في سلسلة الدروس المهيكلة في مقياس علم الاجتماع الرياضي، بموضوع الجمهور الرياضي في محاولة لتحديد مفهومه وإبراز خصائصه وتفسير تأثيره على الأداء الرياضي من مختلف وجهات النظر العلمية.

بينما يهتم الدرس الثاني في نفس هذا المحور والمسمى الدرس العاشر في نفس سلسلة الدروس، بموضوع حوافز الفرق الرياضية من حيث تعريفها وتصنيفها وإبراز الآثار التي تخلفها على اللاعبين والفرق الرياضية بل والتنظيم الرياضي ككل.

ولما كانت أي لعبة رياضية تضفي نكهة خاصة على جماهيرها وتعتمد دائما على الفرجة والفنيات فقد باتت على مر العصور فضاء للترويح عن النفس والاستمتاع ولو لبعض الساعات أو الدقائق، وهو ما يمثل في الأخير جانبا مهما في حياة الشعوب·

**الجمهور الرياضي**

**تمهيد:**

شاع استخدام مفهوم الجمهور/الجماهير، بربطه بموضوع الإعلام والرياضة في زمننا المعاصر. غير أن لهذا اللفظة جذور ضاربة في عمق تاريخ التجمعات البشرية. وعلى العموم اهتمت الدراسات الحديثة بموضوع الجمهور وأسهبت في إبراز معانيه وخصائصه وأنواعه وتأثيره ...الخ، لكن قليلة هي تلك الدراسات التي اهتمت بتاريخية المفهوم بإبراز مراحل تطو استخدامه في سياقاته المختلفة.

في هذا الدرس جاء اهتمامنا بالتركيز على تحديد مفهوم الجمهور الرياضي مع إلقاء الضوء قبل ذلك على مناه العام واستخداماته في الميادين الاجتماعية المختلفة وتطور ذلك عبر المراحل التاريخية للتجمعات البشرية قدر المستطاع.

**1-مفهوم الجمهور:**

عموما، الجمهور، وجمعه جماهر،هو "مجموعة من الناس تتلقى عملاً ما موجهاّ إليها. وغالباً ما يكون هذا العمل رياضياً أو فنياً أو خطابياً أو كتابياً. ويتراوح عدد الجمهور عادةً من بضع عشرات كما في الاستوديو ضمن برامج التلفزة أو عدة مئات كما في خطبة الجمعة أو عشرات الألوف في مباريات كرة القدم والحفلات الموسيقية، إلى عدد غير محدد بالبث عبر وسائل الإعلام والإنترنت. والواحد من الجمهور هو المتلقي أو المتفرج. ولا يُقبل منه التدخل في العمل أو تعطيله ولا يُسمح له بذلك إلا نادراً"

**1-1-الاستخدام اللغوي لمفهوم الجمهور:**

في اللغة العربية كلمة جمهور مشتقة من فعل "جمهر" ومعناه جَمَعَ وتَجَمَّعَ. ومنه الصيغ التالية:

* "جَمْهَرَ النَّاسَ فِي السَّاحَةِ: جَمَعَهُمْ"
* "جَمْهَرَ الجُمْهُورُ: تَجَمَّعَ، اِجْتَمَعَ"
* "جَمْهَرَ التُّرَابَ: جَمَعَهُ" ....

**1-2-الاستخدام الاصطلاحي لمفهوم الجمهور**:

**مفهوم "الجمهور :**

وفي تعريف اصطلاحي ، فالجمهور هو "عدد كبير من الأفراد يشتركون عن إدراك في وحدة المصالح ولذلك يتولد لديهم شعور بالوحدة وتحقيق الذات"(أحمد زكي بدوي، 1979: ص.338). هذا وتوجد تعاريف أخرى كثيرة لمفهوم الجمهور، غير أنها تلتقي جميعا في اعتباره "مجموعة من الناس تتلقى عملاً ما موجهاّ إليها. وغالباً ما يكون هذا العمل رياضياً أو فنياً أو خطابياً أو كتابياً" (أحمد زكي بدوي، 1979: ص.338)، وبالتالي فالجمهور الواحد هو إما متلقي لخطاب ما بأي شكل (مكتوب، مسموع، مرئي) أو متفرج.

**ويشمل مفهوم الجمهور عدة أنواعا منه، أهمها:**

* **الجمهور العام:** هو أكثر حجما من التجمعات الأخرى أعضاؤه أكثر تبعثرا، متباعدين في المكان وأحيانا في الزمان، ولكنه ذو ديمومة أكثر يتشكل حول قضية مشتركة من الحياة العامة، هدفه الرئيسي تكوين اهتمام أو رأي عام حول قضية ما.
* **الجمهور الخاص**: هو الجمهور الذي يجمع أفراده بعض الاهتمامات أو الحاجات أو الاتجاهات المشتركة التي تميز عضويتهم في هذا الجمهور مثل الأفراد المشتركين في صحيفة ما،

تشير دراسات أخرى إلى عدد آخر من أنواع أخرى من الجمهور، مثل الجمهور المتصل بوسائل الإعلام، ومن ذلك ما ذكر الباحث كلوس ما يلي :

* ا**لجمهور المفترض**: هو مجموع السكان المستعدين لاستقبال عرض وحدة اتصال أي الذين يملكون الوسائل المادية والتقنية التي تمكنهم من استقبال الرسائل الإعلامية لوسيلة معينة. ومن هنا فإن كل من يمتلكون أجهزة استقبال تلفزيون أو إذاعة يشكلون الجمهور المفترض لهما. والجمهور المفترض للصحيفة يقاس بعدد نسخ السحب أما جمهور الوابWeb المفترض حسب هذا المنظور فهو أكثر تعقيدا لأنه يتطلب توفر جهاز كمبيوتر وخط هاتفي ومودامModem أو هاتف ذكي إلى جانب اشتراك في الانترنت.
* **الجمهور الفعلي**: وهو مجموع الأشخاص الذين استقبلوا فعلا العرض الإعلامي مثل المواظبين على برنامج تلفزيوني أو المستمعين المداومين على حصة إذاعية معينة أو قراء صحيفة أو زوار موقع الكتروني يسجل حضورهم بمجرد النقر على الرابط.
* ا**لجمهور المؤيد**: وهو جمهور يتفق تماماً مع القائم بالاتصال ويتفهمه، ويتطلب هذا الجمهور فقط إلى التأكيد على موقفه وإعادة شحنه وتحميسه من آن لآخر
* الجمهور المعارض: وهو جمهور لا يتفق مع وجهة نظر القائم بالاتصال ولا مقترحاته، ويُشكك دائماً في مصداقيته.
* **الجمهور المحايد**: هو الذي يستوعب الموضوع ولكنه لا يؤيد ولا يعارض القائم بالاتصال، لذلك فهو في حاجة إلى مزيد من الشرح والتوضيح والتفصيل والإقناع...
* الجمهور غير المهتم: هو الجمهور الذي يعرف عن الموضوع ولكنه لا يبالي كثيراً، لأسباب مختلفة.

**2-مفهوم الجمهور الرياضي وتعريفه :**

في الحقيقة قليلون هم من تعرضوا لمفهوم "الجمهور الرياضي" بالتعريف، لكن يفهم لدى عامة الناس وخاصتها أن الجمهور الرياضي هو جماعة من الناس قد تكون قليلة وقد تكون كثيرة العدد، يجمعهم حب وعشق لفرد أو فريق يمارس رياضة معينة، يتابعون نشاطه الرياضي بالمشاهدة والتشجيع والحضور في الملاعب التي يجري فيها منافساته، فيكونون خلفه في السراء والضراء.

لكن نلاحظ بأن هذا الفهم يتضمن تقصير واضح في مفهوم الجمهور الرياضي، ذلك أنه أسقط اللاعبين الرياضيين ذاتهم والذين هم جزء أساسي في تشكيل الفضاء والأجواء والمناخ الرياضي بصنعهم للعبة الرياضية وخلق الفرجة للمشاهدين. ولذلك يظهر الجمهور الرياضي في عدة أشكال أهمها:

* شكل الجمهور الفردي: مثل الشخص الذي يذهب بمفرده لمشاهدة مقابلة رياضية في المدرجات من أجل تشجيع فريقه والاستمتاع برياضته المفضلة.
* شكل الجمهور الجمعوي: وهو الجمهور الذي ينتمي لجمعية معينة محبة ومناصرة لنادي رياضي معين أو للاعب رياضي محدد.
* شكل الجمهور العلائقي: وهو الجمهور المتكون من أصدقاء معينين يقررون قضاء فترة من وقتهم في تشجيع فريقهم المفضل، مثل أصدقاء الحي السكني، أو زملاء العمل...
* شكل الجمهور الأسري أو العائلي: وهو الجمهور المتكون من أفراد أسرة واحدة،تتنقل بكل أعضائها أو ببعضهم إلى المدرجات،كي تساند فريقا رياضيا أو لاعبا رياضيا مفضلا لديها، وغالبا ما تكون الأسرة لها قرابة عائلية مع أحد اللاعبين الرياضيين.
* شكل الجمهور الأجنبي: وهو جمهور يحضر للمدرجات من أجل الاستمتاع بمشاهدة فنيات لاعبي رياضة محببة لديه دون أنيكون له أي انتماء للمدينة أو البلد أو أي من الفرق المتبارية.

**3-أنواع الجمهور الرياضي:**

تشير بعض الدراسات السوسيولوجية التي تناولت ظاهرة العنف في الملاعب إلى ثلاثة أنواع من الجماهير الرياضية بناء على نوعية تفاعل الجمهور مع المقابلة الرياضية، وهي:

* **الجمهور الإيجابي:**وهو الجمهور الذي يبرز أساسا في شرعية من المناصرين والمشجعين الذين يتوافدون على الملاعب لمؤازرة لاعبيهم وشحنهم لتقديم مردود طيب، وغالبا ما ينفرد هذا الصنف من الجمهور باستقامة سلوكه في المدرجات، وتقيده بالأخلاق الرياضية وإيمانه المطلق بأن أي مواجهة رياضية تنتهي بفائز ومنهزم، وأن الأحسن تحضيرا وعطاء فوق الميدان هو الذي يظفر بالألقاب والكؤوس.
* **الجمهور السلبي أو المشاغب**: وتمثله شريحة من المترددين على الملاعب ليس بنية مشاهدة ومتابعة المواجهات الرياضية، ولكن لإحداث الفوضى التي كثيرا ما تتحول إلى أعمال إجرامية وتخريبية، تسببت في كذا مناسبة في وفاة العديد من رواد الملاعب، وهو ما أدى بالمختصين إلى وصفه بالجمهور السلبي الذي يزرع أعمال الشغب ولا يقبل سوى بالانتصارات، وهو على هذا الحال فقد مميزات وخصائص الرياضة وأبرزها الروح الرياضية·

لقد استفحلت ظاهرة العنف في الملاعب الناتجة عن سلوك بعض الجماهير السلبية، بشكل ملحوظ في نهاية القرن الماضي إلى الحد الذي أصبح يطلق على أصحابها صفة ''الهوليغانز''hooligans ، الذين ألحقوا أضرارا وخسائر في الأرواح في أكثر من مناسبة، مما دفع بالحكومات والسياسيين، وعلماء النفس الاجتماع...، لدراسة الظاهرة وتشخيصها، ومحاربتها بوضع جملة من الحلول والاحتياطات،وخاصة في البلدان التي مستها الظاهرة بشكل كبير، كما في لعبة كرة القدم، مثل [بريطانيا](https://www.djazairess.com/city/%D8%A5%D9%86%D8%AC%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7) وألمانيا وإيطاليا ودول أمريكا الجنوبية وبعض البلدان الإفريقية·

**4-خصائص الجمهور الرياضي:**

يشير عالم الاجتماع المصري "السيد بدوي" إلى ان الجماهير على اختلافها تتفق في خاصية عامة، وهي أنها ليست منظمة تنظيما رسميا أو شكليا، كما أن أعضاؤها غالبا ما لا يتصلون اتصالا مباشرا ببعضهم البعض بالرغم من لقاءاتهم على صعيد واحد لإشباع هوايتهم المشتركة

وعموما،تقوم خصائص ومميزات الجمهور الرياضي على ما هو عام منها وما هو خاص. بمعنى يسقط على الجمهور الرياضي الكثير من خصائص الجمهور المشاهد بالإضافة إلى خصائص أخرى تلزم الجمهور الرياضي دون سواه.

**خصائص ومميزات الجمهور الرياضي :**

* يبدو الجمهور الرياضي مرتبطا ارتباطا قويا بالانفعالات القوية والعاطفة الاجتماعية
* يتميز بشعور قوي بالانتماء لفريقه – وطنه.
* يتميز الجمهور الرياضي عموما بنوع من هيكلة المشجعين داخل جماعات المناصرين. ومن بين مجموعات الأنصار المشهورة في العالم نذكر مثلا: الهوليغانزHooligans -الوتراسUltras–تيفوسيTifosi - بارا برافاBarra Brava–ماكاراباMakarapa ....
* تميز مجموعات الأنصار بتأسيسها على مبدأ يؤمنون بها ويعملون على تطبيقها واحترامها والعمل على استمراريتها. ومن أشهر مجموعات الأنصار الرياضية التي تقوم على مبادئ واضحة الوتراسles Ultras. ومن أهم مبادئها:
  + عدم التوقف عن التشجيع والغناء طوال المباراة أيا كانت النتيجة
  + عدم الجلوس أثناء المباريات نهائياً
  + حضور جميع المباريات الداخلية والخارجية أيا كانت التكلفة والمسافة
  + الولاء والانتماء لمكان الجلوس في الإستاد، حيث تختار مجموعات الألتراس منطقة مميزة داخل المدرجات يبتعد عنها المشجعون العاديون وتنخفض فيها أسعار التذاكر،وتسمى المنطقة العمياء أو الكورفاCurva بالإيطالية، وتكون تلك المنطقة مكانا خاصًا للتشجيع والمؤازرة وتعليق "اللوجو" الذي يحمل اسم وشعار المجموعة وكذلك يحمل "شرف المجموعة نفسها".

**5-تأثير الجمهور الرياضي:**

تعتبر الجماهير النشيطة مصدر ضغط للمطالبة بإنجاز أشياء معينة

وبالتالي فهي تؤثر في غيرها من الجماعات الاجتماعية. ومنه أيضا نستنتج أنه زاد نشاط الجمهور كلما زاد تأثيره في الآخرين.

وانطلاقا من الجمهور الرياضي هو أكثر نشاطا من غيره من الجماهر يمكن أن نتساءل عن مستوى ومجالات تأثيره. وفي الواقع يؤثر الجمهور الرياضي على أكثر من مستوى عند متابعاته حضوريا للنشاطات الرياضية، ومن ذلك خاصة المنافسات والتدريبات.

حيث أكدت العديد من الدراسات على تأثير الجمهور الرياضي الحاضر في الملاعب لمشاهدة المنافسات الرياضية سلبا أو إيجابا على هذه الأخيرة. ويقول لارسون Larsonأن الجمهور الرياضي المشاهد للمنافسات الرياضية يشكل جزءا مكملا من الطبيعة الأصلية للرياضة، لأنه يخلق الوسط أو المناخ الإيجابي المباشر للفرد أو الفريق الممارس للرياضة. أما كراتيCraityفيؤكد على الأداء الجيد للرياضيين في المنافسة لا يحدث إلا بحضور الجمهور بل أصبح للجمهور الرياضي المشاهد في عصرنا هذا تأثيره الواضح على الجميع وسواء كان حاضرا في الملاعب أو خلف الشاشات... كما تشير الدراسات العلمية إلى أن قوة تأثير الجمهور في أداء اللاعبين الرياضيين ترتبط بنوعية الجمهور وكثافته وحجمه ومكانته وقدرته على تقويم الأداء...

ويلاحظ أن تأثير الجمهور الرياضي قد تعدى أداء اللاعبين الرياضيين أثناء المنافسات أو التدريبات الرياضية ليبلغ مستوى عمليات التحكيم، فكثيرا ما يتدخل الجمهور المشاهد بممارسات تنم عن غضبهم في حالة قرار حاكم جائر في حق فريق رياضي.